نسيتم لقاءَ يومِكم هذا﴾ أي: تركتم العمل للقائه ﴿ومأواكم النار وما لكم من ناصرين﴾: مانعين منها.

٣٥ ـ ﴿ذلكم بأنكم اتخذتم آياتِ الله﴾: القرآنَ ﴿هزواً وغرَّتْكم الحياةُ الدنيا﴾ حتى قلتم: لا بعث ولا حساب ﴿فاليومَ لا يخرجون﴾، بالبناء للفاعل وللمفعول ﴿منها﴾: من النار ﴿ولا هم يُستعتبون﴾ أي: لايُطلب

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا
لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ
ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾

منهم أن يُرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لاتنفع يومئذ.

٣٦ ـ ﴿فلله الحمدُ﴾: الوصف بالجميل ﴿ربِّ السماوات وربِّ الأرض ربِّ العالمين﴾ خالق ما ذكر، والعالَم: ما سوى الله، وجُمع لاختلاف أنواعه، و«ربِّ» بدل. ٣٧ ـ ﴿وله الكبرياء﴾: العظمة ﴿في السماوات والأرض﴾، حال، أي: كائنة فيهما ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ تقدم.

﴿سورة الأحقاف﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به. ٢ ـ ﴿تنزيل الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿من الله﴾، خبره ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في خلقه. ٣ ـ ﴿ما خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما إلا﴾ خلقاً ﴿بالحق﴾ ليدلُّ على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿وأجلٍ مسمًّى﴾ إلى فنائهما يوم القيامة ﴿والذين كفروا عما أُنذروا﴾: خُوِّفوا به من العذاب ﴿معرضون﴾. ٤ ـ ﴿قل أرأيتُم﴾: أخبروني ﴿ما تدعون﴾: تعبدون ﴿من دون الله﴾ أي: غير الله، مفعول أول ﴿أروني﴾: أخبروني، تأكيد ﴿ماذا خلقوا﴾، مفعول ثان ﴿من الأرض﴾، بيان «ما» ﴿أم لهم شِرْكٌ﴾: مشاركة ﴿في﴾ خلق ﴿السماوات﴾ مع الله؟ و«أم» بمعنى همزة الإنكار ﴿ائتوني بكتاب﴾ مُنزل ﴿من قبل هذا﴾ القرآنِ ﴿أو أثارةٍ﴾: بقية ﴿من علم﴾ يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في غاية دعائهم أنها تقربكم إلى الله ﴿إن كنتم صادقين﴾ في دعواكم. (الجزء ٢٦ الحزب ٥١) ٥ ـ ﴿ومن﴾ استفهام بمعنى النفي، أي: لا أحد ﴿أضلُّ ممن يدعو﴾: يعبدُ ﴿من دون الله﴾ أي: غيره ﴿من لايستجيب له إلى يوم القيامة﴾ وهم معبودوهم، لايجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً ﴿وهم عن دعائهم﴾: عبادتهم ﴿غافلون﴾ لأنهم جماد لا يعقلون، أو أموات لا يسمعون.

٦ ـ ﴿وإذا حُشر الناسُ كانوا﴾ أي: المعبودون ﴿لهم﴾: لعابديهم ﴿أعداءً وكانوا بعبادتهم﴾: بعبادة عابديهم ﴿كافرين﴾: جاحدين. ٧ ـ ﴿وإذا تُتلى عليهم﴾ أي: أهل مكة ﴿آياتُنا﴾: القرآن ﴿بيِّناتٍ﴾: ظاهراتٍ، حال ﴿قال الذين كفروا﴾ منهم ﴿للحق﴾ أي: القرآن ﴿لمَّا جاءهم هذا سحر مبين﴾: بيِّنٌ ظاهر. ٨ ـ ﴿أم﴾، بمعنى بل وهمزة الإنكار ﴿يقولون افتراه﴾ أي: القرآن ﴿قل إن افتريته﴾ فَرَضاً ﴿فلاتملكون لي من الله﴾: من

عذابه ﴿شيئاً﴾ أي: لاتقدرون على دفعه عني إذا عذَّبني الله ﴿هو أعلم بما تُفيضون فيه﴾: تقولون في القرآن ﴿كفى به﴾ تعالى ﴿شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور﴾ لمن تاب ﴿الرحيم﴾ به، فلم يعاجلكم بالعقوبة. ٩ ـ ﴿قل ما كنت بِدْعاً﴾: بديعاً ﴿من الرسل﴾ أي: أول مرسل، قد سبق قبلي كثير منهم، فكيف تكذبوني؟ ﴿وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم﴾ في الدنيا، أأُخرج من بلدي، أم أُقتل كما فُعل بالأنبياء قبلي؟ أو تُرجمون بالحجارة أم يُخسف بكم كالمكذبين قبلكم؟ ﴿إن﴾: ما ﴿أتبعُ إلا ما يُوحى إليَّ﴾ أي: القرآن، ولا أبتدع من عندي شيئاً ﴿وما أنا إلاّ نذير مبين﴾: بيِّن الإنذار. ١٠ ـ ﴿قل أرأيتم﴾: أخبروني، ماذا حالكم ﴿إن كان﴾ أي: القرآن ﴿من عند الله وكفرتم به﴾، جملة حالية ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾: هو عبد الله بن سلام ﴿على مثله﴾ أي: عليه أنه من عند الله ﴿فآمن﴾ الشاهد ﴿واستكبرتم﴾: تكبرتم عن الإيمان، وجواب الشرط بما عطف عليه: ألستم ظالمين؟ دل عليه: ﴿إن الله لايهدي القوم الظالمين﴾. ١١ ـ ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ أي: في حقهم: ﴿لو كان﴾ الإيمانُ ﴿خيراً ماسبقونا إليه وإذ لم يهتدوا﴾ أي: القائلون ﴿به﴾ أي: بالقرآن ﴿فسيقولون هذا﴾ أي: القرآن ﴿إفك﴾: كذب ﴿قديم﴾. ١٢ ـ ﴿ومن قبله﴾ أي: القرآن ﴿كتاب موسى﴾ أي: التوراة ﴿إماماً ورحمة﴾ للمؤمنين به، حالان ﴿وهذا﴾ أي: القرآن ﴿كتابٌ مُصدق﴾ للكتب قبله ﴿لساناً عربياً﴾، حال من الضمير في «مصدق» ﴿لينذر الذين ظلموا﴾: المشركين ﴿و﴾ هو ﴿بُشرى للمحسنين﴾: المؤمنين. ١٣ ـ ﴿إن الذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا﴾ على الطاعة ﴿فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾. ١٤ ـ ﴿أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها﴾، حال ﴿جزاءً﴾، منصوب على المصدر بفعله المقدر، أي: يُجزون ﴿بما كانوا يعملون﴾.

١٥ ـ ﴿ووصَّينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ وفي قراءة: إحساناً، أي: أمرناه أن يُحسن إليهما، فنَصب «إحساناً» على المصدر بفعله المقدر، ومثله «حسناً» ﴿حملته أمه كُرهاً ووضعته كُرهاً﴾ أي: على مشقة ﴿وحمله وفصاله﴾ من الرضاع ﴿ثلاثون شهراً﴾ ستة

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

أشهر أقل مدة الحمل، والباقي أكثر مدة الرضاع، وقيل: إن حملت به ستة أو تسعة، أرضعته الباقي ﴿حتى﴾، غاية لجملة مقدرة، أي: وعاش حتى ﴿إذا بلغ أشُدَّه﴾: هو كمال قوته وعقله ورأيه، أقله ثلاث وثلاثون سنة، أو ثلاثون ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ أي: تمامها وهو أكثر الأشدّ ﴿قال ربِّ أوزعني﴾: ألهمني

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ۖ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

﴿أن أشكرَ نعمتك التي أنعمت﴾ بها ﴿عليَّ وعلى والديَّ﴾ وهي التوحيد ﴿وأن أعملَ صالحاً ترضاه﴾ جمع بين التوحيد والعمل الصالح المشروع ﴿وأصلحْ لي في ذرِّيتي﴾ فكلهم مؤمنون ﴿إني تُبت إليك وإني من المسلمين﴾. ١٦ ـ ﴿أولئك﴾ أي: قائلو هذا القول ﴿الذين نتقبل عنهم أحسن﴾، بمعنى حسن ﴿ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة﴾، حال، أي: كائنين في جملتهم ﴿وَعْدَ الصدقِ الذي كانوا يوعدون﴾ في قوله تعالى: (وعدَ اللّهُ المؤمنين والمؤمنات جناتٍ). ١٧ ـ ﴿والذي قال لوالديه﴾، وفي قراءة بالإدغام، أريد به الجنس: ﴿أفٍ﴾، بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر، أي: نَتناً وقُبحاً ﴿لكما﴾: أتضجَّر منكما ﴿أتعدانني﴾، وفي قراءة بالإدغام ﴿أن أُخرج﴾ من القبر ﴿وقد خلت القرون﴾: الأمم ﴿من قبلي﴾ ولم تُخرج من القبور ﴿وهما يستغيثان الله﴾: يسألانه الغوثَ برجوعه، ويقولان: إن لم ترجع ﴿ويلك﴾ أي: هلاكك، بمعنى: هلكتَ ﴿آمِنْ﴾ بالبعث ﴿إنَّ وعد الله حق فيقول ما هذا﴾ أي: القول بالبعث ﴿إلا أساطير الأولين﴾: أكاذيبهم. ١٨ ـ ﴿أولئك الذين حقَّ﴾: وجب ﴿عليهم القولُ﴾ بالعذاب ﴿في أمم قد خلت من قبلهم من الجنِّ والإنس إنهم كانوا خاسرين﴾. ١٩ ـ ﴿ولكلٍّ﴾ من جنس المؤمن والكافر ﴿درجاتٌ﴾ فدرجات المؤمنين في الجنة عالية، ودرجات الكافرين في النار سافلة ﴿مما عملوا﴾ أي: المؤمنون من الطاعات، والكافرون من المعاصي ﴿وليُوفيهم﴾ أي: الله، وفي قراءة: [ولنُوفيهم] بالنون ﴿أعمالهم﴾ أي: جزاءها ﴿وهم لا يُظلمون﴾ شيئاً يُنقص للمؤمنين ويُزاد للكفار. ٢٠ ـ ﴿ويوم يُعرض الذين كفروا على النار﴾ بأن تُكشف لهم، يقال لهم: ﴿أذهبتم﴾ بهمزة، وبهمزتين، وبهمزة ومدة، وبهما وتسهيل الثانية ﴿طيباتكم﴾ باشتغالكم بلذاتكم ﴿في حياتكم الدنيا واستمتعتم﴾: تمتعتم ﴿بها فاليوم تُجزون عذاب الهُون﴾ أي: الهوان ﴿بما كنتم تستكبرون﴾: تتكبرون ﴿في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ به وتعذبون بها.

٢١ ـ ﴿واذكر أخا عاد﴾: هو هود عليه السلام ﴿إذ﴾ إلخ، بدل اشتمال ﴿أنذرَ قومه﴾: خوَّفهم ﴿بالأحقاف﴾: وادٍ باليمن به منازلهم ﴿وقد خلت النُّذُرُ﴾: مضت الرسل ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ أي: من قَبل هود ومن بعده إلى أقوامهم ﴿أن﴾، أي: بأن قال: ﴿لا تعبدوا إلا الله﴾ وجملة: «وقد خلت» معترضة ﴿إني أخاف عليكم﴾ إن عبدتم غيرَ الله ﴿عذاب يوم عظيم﴾. ٢٢ ـ ﴿قالوا أجئتنا لتأفكنا عن

﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾: لتصرفنا عن عبادتها ﴿فأْتنا بما تعدنا﴾ من العذاب على عبادتها ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في أنه يأتينا. ٢٣ ـ ﴿قال﴾ هود: ﴿إنما العلم عند الله﴾ هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب ﴿وأُبلغكم ما أرسلت به﴾ إليكم ﴿ولكني أراكم قوماً تجهلون﴾ باستعجالكم العذاب. ٢٤ ـ ﴿فلما رأوه﴾ أي: ما هو العذاب ﴿عارضاً﴾: سحاباً عرض في أفق السماء ﴿مستقبلَ أوديتهم قالوا هذا عارضٌ ممطرُنا﴾ أي: ممطرٌ إيانا، قال تعالى: ﴿بل هو ما استعجلتُم به﴾ من العذاب ﴿ريح﴾، بدل من «ما» ﴿فيها عذاب أليم﴾: مؤلم. ٢٥ ـ ﴿تُدمِّرُ﴾: تُهلك ﴿كلَّ شيءٍ﴾ مرت عليه ﴿بأمر ربها﴾: بإرادته، أي: كل شيء أراد إهلاكه بها، فأهلكَتْ رجالَهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم، بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزّقته، وبقي هود ومن آمن معه ﴿فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنُهم كذلك﴾ كما جزيناهم ﴿نجزي القوم المجرمين﴾ غيرهم.

٢٦ ـ ﴿ولقد مكنّاهم فيما﴾: في الذي ﴿إن﴾ نافية ﴿مكنّاكم﴾ يا أهل مكة ﴿فيه﴾ من القوة والمال ﴿وجعلنا لهم سمعاً﴾ بمعنى أسماعاً ﴿وأبصاراً وأفئدة﴾: قلوباً ﴿فما أغنى عنهم سمعُهم ولا أبصارهم ولا أفئدتُهم من شيء﴾ أي: شيئاً من الإغناء، ﴿إذ﴾، معمولة لـ«أغنى» وأُشربت معنى التعليل ﴿كانوا يجحدون بآياتِ الله﴾: بحججه البينة ﴿وحاق﴾: نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ أي: العذاب. ٢٧ ـ ﴿ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى﴾ أي: من أهلها، كثمود وعاد وقوم لوط ﴿وصرّفنا الآيات﴾: كررنا الحجج البينات ﴿لعلهم يرجعون﴾. ٢٨ ـ ﴿فلولا﴾: هلاّ ﴿نَصَرَهُم﴾ بدفع العذاب عنهم ﴿الذين اتخذوا من دون الله﴾ أي: غيره ﴿قرباناً﴾: متقرباً بهم إلى الله ﴿آلهة﴾ معه، من أوثانهم، ومفعول «اتخذ» الأول ضمير محذوف يعود على الموصول، أي: هم، و«قرباناً»: الثاني، و«آلهة» بدل منه ﴿بل ضلوا﴾: غابوا ﴿عنهم﴾ عند نزول العذاب ﴿وذلك﴾ أي: اتخاذهم غير الله آلهة قرباناً ﴿إفكهم﴾: كذبهم ﴿وما كانوا يفترون﴾: يكذبون، و«ما» مصدرية، أو موصولة، والعائد محذوف، أي: فيه.

٢٩ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ صرفنا﴾: أمَلْنا ﴿إليك نفراً من الجن﴾ وكان ﷺ ببطن نخل يصلي بأصحابه الفجر. رواه الشيخان ﴿يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا﴾ أي: قال بعضهم لبعض: ﴿أنصتوا﴾: أصغوا لاستماعه ﴿فلما قُضي﴾: فُرغ من قراءته ﴿ولّوا﴾: رجعوا ﴿إلى قومهم منذرين﴾: مُخوِّفين قومَهم العذاب إن لم يؤمنوا ٣٠ ـ ﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً﴾: هو

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا
سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

القرآن ﴿أُنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه﴾ أي: تقدمه، كالتوراة ﴿يهدي إلى الحق﴾: الإسلام ﴿وإلى طريق مستقيم﴾ أي: طريقه.

٣١ ـ ﴿يا قومَنا أجيبوا داعيَ الله﴾: محمداً ﷺ إلى الإيمان ﴿وآمنوا به يَغفر﴾ اللّهُ ﴿لكم من ذنوبكم﴾ أي: بعضَها، لأن منها المظالم ولاتُغفر إلا برضى أصحابها ﴿ويُجركم من عذاب أليم﴾: مؤلم.

٣٢ ـ ﴿ومن لايُجب داعيَ الله فليس بمعجز في الأرض﴾ أي: لايعجز اللّهَ بالهرب منه فيفوته ﴿وليس له﴾: لمن لا يُجبْ ﴿من دونه﴾ أي: الله ﴿أولياء﴾: أنصار يدفعون عنه العذاب ﴿أولئك﴾ الذين لم يُجيبوا ﴿في ضلال مبين﴾: بيِّن ظاهر. ٣٣ ـ ﴿أولم يروا﴾: يعلموا، أي: منكرو البعث ﴿أن الله الذي خلق السماواتِ والأرضَ ولم يَعْيَ بخلقهن﴾: لم يعجز عنه ﴿بقادر﴾، خبر «أن» ﴿على أن يُحييَ الموتى بلى﴾ هو قادر على إحياء الموتى ﴿إنه على كل شيء قدير﴾.

٣٤ ـ ﴿ويوم يُعرض الذين كفروا على النار﴾ بأن يعذبوا بها، يقال لهم: ﴿أليس هذا﴾ التعذيب ﴿بالحق قالوا بلى وربِّنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾.

٣٥ ـ ﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿كما صبر أولوا العزم﴾: ذوو الثبات والصبر على الشدائد ﴿من الرسل﴾ قبلك، فتكون ذا عزم، و«من» للبيان، فكلهم ذوو عزم، وقيل: للتبعيض، فليس منهم آدم، لقوله تعالى: (ولم نجد له عزماً)، ولا يونس لقوله تعالى: (ولا تكن كصاحب الحوت) ﴿ولا تستعجلْ لهم﴾: لقومك نزولَ العذاب بهم ﴿كأنهم يوم يرون ما يوعدون﴾ من العذاب في الآخرة لطوله ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا في ظنهم ﴿إلا ساعةً من نهار﴾. هذا القرآن ﴿بلاغ﴾: تبليغ من الله إليكم ﴿فهل﴾ أي: لا ﴿يُهلك﴾ عند رؤية العذاب ﴿إلا القومُ الفاسقون﴾ أي: الكافرون.

﴿سورة محمد﴾

١ ـ ﴿الذين كفروا﴾ من أهل مكة ﴿وصدُّوا﴾ غيرَهم ﴿عن سبيل الله﴾ أي: الإيمان ﴿أضلَّ﴾: أحبط ﴿أعمالهم﴾ كإطعام الطعام، وصلة الأرحام، فلايرون لها في الآخرة ثواباً، ويُجزون بها في الدنيا من فضله تعالى. ٢ ـ ﴿والذين آمنوا﴾ أي: الأنصار وغيرهم ﴿وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على محمد﴾ أي: الوحي ﴿وهو الحقُّ من ربهم كفَّر عنهم﴾: غفر لهم ﴿سيئاتهم وأصلحَ بالهم﴾ أي: حالهم، فلا يَعصُونه.

٣ ـ ﴿ذلك﴾ أي: إضلال الأعمال وتكفير السيئات ﴿بأنَّ﴾: بسبب أن ﴿الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾: الشيطان ﴿وأن الذين آمنوا اتبعوا الحقَّ﴾: القرآن